

جامعة صلاح الدين / أربيل  
كلية التربية - شقلاوة  
قسم اللغة العربية  
المرحلة الرابعة

المادة

## الأدب المقارن

عدد الساعات أسبوعياً : 2.

مدرس المادة:

د. الاربعده الله أحمد

الموضوع:

أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية

اليوم: الأربعاء

التاريخ: 6 / 4 / 2022

# خطة المحاضرة :

- 1- أنماط القصص القرآنية
- 2- قصة الإسراء والمعراج
- 3- من هو دانتى أليغيري ؟
- 4- الكوميديا الإلهية
- 5- المصادر الإسلامية للكوميديا الإلهية
- 6- التشابه بين الكوميديا الإلهية وقصة الإسراء والمعراج

# أنماط القصص القرآنية

● تشمل آيات القرآن الكريم على ثلاثة أنماطٍ من القصص؛

□ يتمثل **التمط الأول** منها بذكر الأنبياء، وبعثهم، ومُعجزاتهم، ومواقف أقوامهم، وجزاء من آمن معهم أو كفر، ومثال ذلك ذكر: قصة يوسف، وهود، ويونس، وعيسى ابن مريم، وغيرهم من الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه.

ير- يختص **التمط الثاني** بذكر حوادث التاريخ، وما خفي عن أهل الحاضر أو وصلهم مشوهًا، مثل ذكر: قارون، وأصحاب الكهف، وأصحاب الفيل.

سم- وأما **التمط الثالث** فيختص بالإشارة إلى حوادث بعثة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، والظروف المُصاحبة لها، وتركيبه مجتمع البعثة، وتأسيس الدولة، والحروب، والغزوات، والاتفاقيات، والمعاهدات، والانتصارات، وقصص الأحكام، ومُتعلقات الدعوة ومُتطلباتها، وسير الرسول والصحابة، ومُستجدات التشريع والحدود، ومثل ذلك ما ورد في قصة المُجادلة، ونقض التَّبتي، وأسرى بدر، وحادثة الإسراء والمعراج، وغيرها من قصص الدعوة التَّبوية وسيرها.

## قصة الإسراء والمعراج



أسرى الله بالنبي من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في مدينة القدس؛ ثم عرج به إلى السماوات العلى؛ ليريه من آياته الكبرى. وعلى الرغم من عدم ذكر الحادثة تصريحاً في آيات القرآن الكريم، إلا أنها اشتملت إشارات تؤيد صحتها، منها ما ورد في قوله تعالى: (وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ \*عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ \*عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ \*إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى \*مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى \*لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)، وفي تفسير الآية: (وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَى)؛ فإن رؤية الرسول عليه الصلاة والسلام لجبريل كانت على هيئته التي خلقه الله عليها.

● **في توقيت رحلة الإسراء والمعراج قولان:** فتقل أنها وقعت قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل قبلها بسنة واحدة.

● بدأت قصة الإسراء بقدوم ثلاثة من الملائكة الكرام إلى الرسول وهو نائم، بينهم جبريل وميكائيل، ثم شقوا بطنه، فغسلوا ما كان به من غلِّ بماء زمزم، ثم ملؤوا قلبه إيماناً وحكمة، ثم عرض له **لبناً وخبزاً وماءً**، فاختار الرسول الكريم اللبن فشربه، فبشره جبريل بالفطرة، ثم أركبه جبريل دابةً يقال لها البراق، فانطلق به البراق إلى المسجد الأقصى يسوقه جبريل، فأنزله **طيبةً**، فصلى بها، وأخبره ما يكون من هجرته إليها، ثم أنزله **طور سيناء** حيث كلم الله موسى عليه السلام، فصلى به، ثم أنزله **بيت لحم** مولد عيسى عليه السلام، فصلى فيها، ثم دنا به إلى **بيت المقدس** فأنزله باب المسجد، وربط البراق بالحلقة التي كان يربط بها الأنبياء، ثم دخل المسجد ليلتقي أنبياء الله المبعوثين قبله، فسلموا عليه، وصلى بهم ركعتين.

◉ ثمَّ صحبهُ جبريلُ فأدخلهُ **الجَنَّةَ**، فرأى من نُعيمها ما لا عينُ رأت ولا أذنُ سمعت، ثمَّ عرضَ عليه **التَّارَ**، فنظرَ في عذابها وأغلالها، ثمَّ أخرجهُ جبريلُ حتى أتيا نبيَّ الله موسى، فأرجعهُ إلى ربِّه يسألهُ التَّخْفِيفَ، فحَقَّفَ عنه **عَشْرًا**، ثمَّ أرجعهُ موسى فسألهُ التَّخْفِيفَ، فحَقَّفَ اللهُ عنه **عَشْرًا**، ثمَّ لم يزلْ بينَ ربِّه وموسى حتى جعلها اللهُ **خَمْسَ صَلَوَاتٍ** في اليومِ واللَّيْلَةِ، ثمَّ أرجعهُ موسى إلى ربِّه يسألهُ التَّخْفِيفَ، فأعرضَ الرَّسولُ عليه الصَّلَاةَ والسَّلَامَ عن ذلك؛ استحياءً من الله تعالى وإجلالاً، فناداهُ ربُّه: **(إِنِّي قَدْ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً، وَالْخَمْسُ بِخَمْسِينَ، وَقَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَحَقَّقْتُ عَنْ عِبَادِي)**، ثمَّ عادَ به جبريلُ إلى مضجعه، وكلُّ ذلك في ليلةٍ واحدةٍ.

○ وبدأت أحداث **العراج** إذ صعد به جبريل إلى السماء الدنيا، استفتح واستأذن، فاطلع الرسول على بعض أحداث **السماء الأولى**، ثم ارتقى به جبريل إلى **السماء الثانية**، فاستفتح، فأذن له، فرأى فيها زكريا وعيسى بن مريم عليهم سلام الله جميعاً، ثم ارتقى به جبريل إلى **السماء الثالثة**، فرأى فيها يوسف عليه السلام، ثم ارتقى به جبريل إلى **السماء الرابعة** وفيها إدريس، ثم إلى **الخامسة** وفيها هارون، ثم ارتقى به إلى **السادسة** وفيها موسى، ثم إلى **السابعة** وفيها إبراهيم عليهم صلوات الله جميعاً وسلامه، ثم انتهى به جبريل إلى **سدرة المنتهى** .

○ تقدم جبريل بالرسول (ص) إلى الحجاب وفيه منتهى الخلق، فاستلمه ملك، وتخلف عنه جبريل، فارتقى به الملك حتى بلغ العرش، فأنطقه الله بالتحيات، فقال عليه الصلاة والسلام: (التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله)، وفيه فرضت الصلاة خمسين صلاة على النبي وأمه كل يوم وليلة،

## من هو دانتي أليغييري ؟



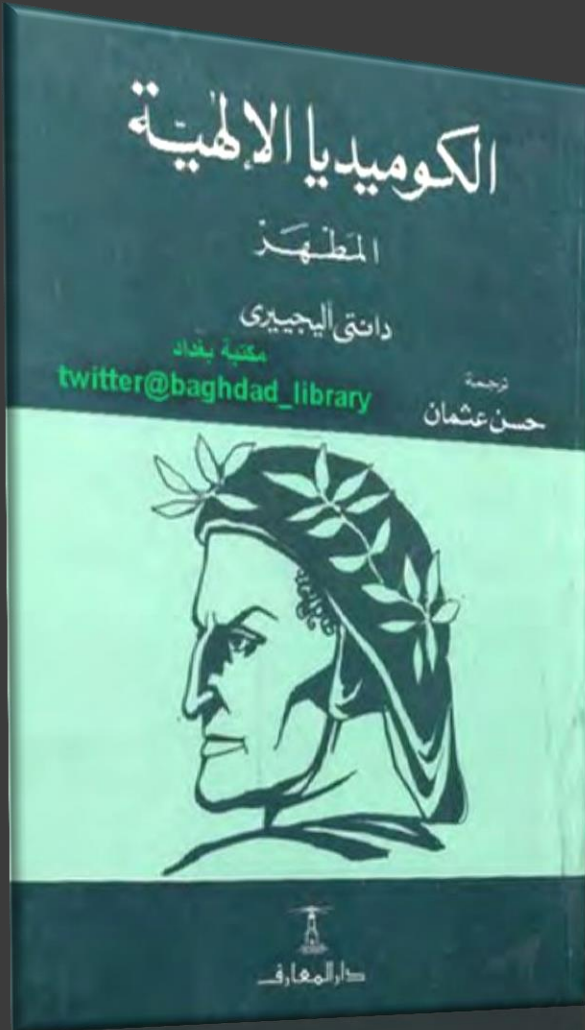
● شاعر وفيلسوف إيطالي عاش خلال القرون الوسطى، ويعتبر مؤسس الأدب الإيطالي الحديث.

● ولد دانتي أليغييري بتاريخ ١٢٦٥ مايو سنة ١٢٦٥ في عائلة لها باع طويل من الانخراط في المشهد السياسي المعقد لمدينة فلورنسا، وقد انعكس هذا الأمر في فصل "الجحيم" الذي ألفه دانتي لاحقاً.

● توفي دانتي عام ١٣٢١، وكان عمره آنذاك ٥٦ عاماً. حظي دانتي بمكانة وتقدير كبيرين أعماله. وذاع صيت الكوميديا الإلهية واشتهرت طوال برهته عاماً، واعتبرها الكثيرون من الأعمال الأدبية العظيمة، ولاسيما منذ أن كتب جيوفاني بوكاتشيو السيرة الذاتية لدانتي عام ١٣٩١.



# الكوميديا الإلهية



● الكوميديا الإلهية أو الملهة الإلهية، شعر ملحمي ألفه دانتي أليغييري ما بين تي برسم حتى وفاته عام 1308م. تعد الكوميديا الإلهية من أهم وأبرز الملحقات الشعرية في الأدب الإيطالي. ومن أفضل الأعمال الأدبية على المستوى العالمي .

● تحتوي الملحمة الشعرية على نظرة خيالية بالإستعانة بالعناصر المجازية حول الآخرة بحسب الديانة المسيحية، وتحتوي على فلسفة القرون الوسطى كما تطورت في الكنيسة الغربية (الكاثوليكية الرومانية). تنقسم الكوميديا الإلهية إلى ثلاثة أجزاء: **الجحيم، المطهر، والجنة (الفردوس)** . وتتناول رحلة دانتي في الآخرة، وبحسب أحداث الملحمة استغرقت الرحلة أسبوعا؛ يومان في الجحيم، وأربعة في المطهر، ويوم في الجنة. ل قد اراد دانتي في الكوميديا الإلهية ان يقيم عالما جديدا اساسه العدل و الحرية و النظام و الوحدة.

## أولاً: الجحيم :

يعد قسم الجحيم الأشهر في الكوميديا الإلهية، تبدأ القصة بدانتي المفقود في غابة مظلمة، ويمثل ذلك عنده إحساسه بتفاهة حياته، والشر الذي كان يراه في مجتمعه. وفي يوم جمعة، وبعد ليلة من التجوال المؤلم، يتقابل مع الشاعر الروماني فيرجيل الذي يعده بأن يخرج به من تلك الغابة ويقوده إلى رحلة في العالم الآخر.

ويدخلان الجحيم وهو حفرة فظيعة على هيئة مخروط عميق في باطن الأرض، وفي الحفرة تسع دوائر، حيث يريان جموعاً من الأفراد، يعانون العذاب الذي تصبه فوق رؤوسهم الوحوش الخرافية، والشياطين والمخلوقات الأخرى، وذلك عقاباً على خطاياهم. والملعونون المذبذبون هؤلاء شخصيات تاريخية معروفة جيداً، بعضها من عصر سابق لدانتي غير أن معظمهم من عصر دانتي نفسه.

## ثانياً: المطهر

- و"المطهر" هو الجزء الثاني من "الكوميديا الإلهية". وقد استمد دانتي مادته من الأسطورة والتاريخ، ومن العلم ومظاهر الطبيعة ومن المجتمع، ومن خفايا النفس ومن الدراما الإنسانية ومن الفن ومن الإيمان والأمل والشوق إلى الله.
- وبعد أن يغادر كل من دانتي وقرجيل الجحيم، يصلان إلى جبل المَطْهَر ومن هناك يتسلقان إلى شرفات مضيئة فيها الموتى الذين وهبوا الخلاص يبحثون عن الغفران من الخطايا التي اقترفوها على الأرض. ويملاً جو من الأمان والأمل ذلك المكان الخاص بالمطهر، على عكس المعاناة الكبيرة واليأس اللذين مرا بهما في الجحيم.

## ثالثاً: الجنة (الفردوس)

- وعند وصولهما إلى الجنة الأرضية على قمة جبل المَطْهَر، يوصل قرجيل دانتي إلى مرشدة جديدة هي بياتريس.

# المصادر الإسلامية للكوميديا الإلهية:

- القرآن الكريم كصل ومصدر لقصة الإسراء والمعراج.
- الأحاديث النبوية.
- السيرة النبوية، لابن إسحاق والطبري.
- حكايات المعراج المستقاة من القصص الشعبية.
- كتاب الإسراء لمحي الدين بن عربي.
- كتاب عالم الرجوع للأفغاني (حكيم سنائي).
- رسالة الغفران لأبي العلاء المعري.
- رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي.
- قصص الأنبياء للثعالبي.

# التشابه بين الإسراء والمعراج والكوميديا الإلهية

- النبي محمد هو الذي يروي القصة، كما فعل دانتي .
- بدأت الرحلتان ليلاً.
- ويظهر فرجيل أمام دانتي، كما يظهر جبريل أمام النبي محمد (ص).
- تتطابق قصة الإسراء والمعراج مع قصة الكوميديا الإلهية في تصميم الجحيم حيث يصور على هيئة قمع كبير يتكون من عدة طوابق كل طابق مخصص لفئة من الهالكين، حسب درجة الجرم الذي ارتكبه، ويقع كل منهما في باطن الأرض تحت مدينة القدس.
- في الكوميديا الإلهية يذبح الشيطان مثيرو الشقاق والفتنة، وكلما عادوا إلى الحياة ذبحهم من جديد، وهي العقوبة نفسها التي يعاقب بها في الإسلام من يقدم على قتل نفسه.

● المرأة التي حاولت إغواء دانتي في الدائرة الرابعة من دوائر المطهر، تكاد تكون صورة مطابقة للعجوز الناشرة شعرها التي حاولت أن تغري محمد في بداية رحلته، كما اتفق جبريل وفرجيل على أن المرأة التي قابلت محمد أو تلك التي قابلت دانتي ترمز إلى فتن الدنيا الباطلة.

● تصميم الجنة في القصة الإسلامية وفي كوميديا دانتي متطابق.

● يتضح جليا أن مقابلة محمد (ص) لخازن النار، لها مايقابلها في جحيم دانتي.

● اندفاع ألسنة النار العنيف الذي واجه دانتي عند مدخل أول دائرة من دوائر الجحيم، له ما يقابله في القصة الإسلامية عندما فارت النارس وارتفعت حينما كشف مالك غطاءها لحمد وهو يحاول أن يلقي أول نظرة عليها.

● كما شجع جبريل محمد (ص) على صعود الجبل الوعر يشجع فرجيل دانتي على صعود جبل المطهر.